

## ارتدادات التأويل الأسطوري الأسطورة والتأويل سارة إيمان سيد حسين (\*) الملخص

إن احتمالات التأويل ضمن الإطار الموضوعي لمفردات مثل الاستئصال أو الاغتصاب أو الإخصاء تأخذنا إلى اتجاهات مختلفة من القراءة، ولعلنا هنا نشير إلى أن مرجعية هذه اللقطة تتجاوز حدود موقعها المعجمي إذا أخذنا في الاعتبار درجة الترميز الذي تضخه أسطورة الأمازونات في مقابل مجموع التأويلات والاحتمالات التي تبثها الرواية على مدار صفحاتها، كفضاء الكلمة يتسع بشكل يتجاوز مسألة أن يكون الإخصاء فعلاً عضوياً هدفه أن يعطل قدرات المخصي ويسلب كل احتمالية لوجوده وفاعلية هذا الوجود، فإذا أخذنا الإخصاء بمفهومه الأسطوري ضمن رؤية الفعل المتخيل وضمن مبرراته داخل الأسطورة نفسها وجدنا أنه يطلبُ أفقاً قرآنيًا خاصاً لا يقنع بمجرد القراءة الشكلية أو العابرة لنص الأسطورة، إذ ليس من المقبول أن نفهم فعل الأمازونات كردة فعل على سلوك عدواني مورث تجاهها، بل على اعتبار أنه يحمل رمزية تناسب القدرة التخيلية التي تتوفر عليها الأسطورة، فهو إخصاءٌ لا بهدف تحقيق هدف يضعنا ضمن مفهوم الاستلاب العضوي، وإنما يريد أن يكون إخصاءً من نوع آخر وهو استعادة الأنوثة عبر تعطيل مقومات الفعل الذكوري، هذا في مستوي البعد الرمزي ضمن دلالة الفعل الأمازوني.

---

(\*) باحثة دكتوراة كلية الآداب - جامعة عين شمس .

**The implications of mythological interpretation**  
**Myth and interpretation**  
**Sarah Eman Sayed Hussein**  
**Abstract**

The possibilities of interpretation within the thematic framework of the vocabulary such as excision, rape, castration take us to different directions of reading, and to publicly point out that reference this shot beyond the borders of its lexical if we take into account the degree of coding it pumps the myth of the Amazons in exchange for total interpretations and possibilities broadcast by the novel throughout its pages, as a space the floor expands beyond the issue of actually be castration organically goal was to disrupt the capabilities Gelding and take away all possibility of its existence and effectiveness of this existence, if we had castration legendary sense within the vision of an imaginary act within justified within the myth itself and found that it asks horizon dyslexia special does not convince Once the formal reading or cross text myth, since it is not acceptable to understand the reaction of the Amazons as a reaction to gene toward aggressive behavior, but on the grounds that it carries symbolic fit the imaginative power available to the legend, he is castrated does not aim to achieve the goal puts us within the concept of organic alienation, but it wants to be castrated another kind of a restoration of femininity through the elements of disabled male act, at this level of the symbolic dimension within the Amazonian denote the act.

## مقدمة

إنّ الأدبَ ظاهرةً طقسيةً لا يُعرف مؤلفها، لم تُسجَلْ كنصٌّ مكتوبٌ في زمن حضورها أو كتابتها . وهذا يعطينا دلالة واضحة على أنّ العقلَ الجمعيّ هو من يُشكّل الثيمات الكبرى للمادة الأسطورية.

"إنّ الشعوبَ المختلفةَ أبدعت مختلف الأساطير، كما هو الحال لدى مختلف الناس الذين يحملون أعلاماً مختلفة. ولكن رغم هذه الفروق كلها، فإنّ الأساطيرَ كلها والأحلامَ لتُشترك في شيء واحد، هو: أنها كلها كتبت باللغة الواحدة، أي باللغة الرمزية (لغة الروح والنفس)، ولغة الرّمز هي لغة يتم التعبيرُ بها عن خبرات وتجاربٍ داخليةٍ نفسيةٍ وعن مشاعر، وإنها لغة لها منطقٌ آخرٌ لا تُهَيمنُ فيه مقولتنا الزمان والمكان، بل الشدّة والداعية، إنها اللغة العالمية الوحيدة التي سبقَ للإنسانية أن طوّرتَها، وتوحّد وتجمّع الحضارات والثقافات كلها في سياق التاريخ ."

ويرى البحث أهمية الفكر الأسطوريّ في التعبير عن حلم الجماعة، حيث يتماهي {الأبطال والزمان والمكان} في خلق رؤيةٍ مثاليةٍ تُعبّر عن رغبة الإنسان في الحرية والعدالة والكرامة والسلام. "تصبح الأسطورة عندئذٍ النموذج المثاليّ لجميع أوجُه النشاط البشريّ المُحمّل بالمعنى".

لا شك أنّ التناول الأسطوريّ له تأثيرٌ بالغ السحر على العملية الإبداعية، يتجلى في امتطاء مغامرة خيالية ذات محظور اجتماعيٍّ أو أخلاقيٍّ أو سياسيٍّ، وفي تحطّي قوانين السُلطة بُغيةً انطلاقاً تحرّريةً. حيث تُعبّر تلك الأساطير عن تناقضات المجتمع وحالة من الرفض، فهي تُعبّر عن حركةٍ مضادةٍ قامت في وجه اضطهادٍ واقع على فئةٍ معينةٍ من الناس أو جنسٍ بعينه.

"وإذا كان من المسلم به أن عصر الأساطير قد مضى، فإن التشكيل الأسطوري لا يزال كامناً في النفس الإنسانية، لأنه صادر عن قدرة فطرية واستطاعة تخيلية"

إنّ محاولة الالتفاف على الفهم الأول لفكرة ميثولوجية يهوي بطاقة النصّ إلى أدنى مستوى من التلقّي بدل أن يُعبّر عن مستوى الإدراك المنشود. لذا، فنحن بصدد محاولة جادة لاختبار الواقع من خلال نموذج أسطوريّ مُحمّل بالدلالات والأبعاد والرؤى، وهو نصّ [الأمازونات].

إنّ تعدّد قراءات الأسطورة من خلال (النقد الأسطوريّ) ليجلّق لها دلالاتٍ جديدة، ويبيّن فيها معاني هامة، يبعث في نفوس قارئيه وعياً قوياً بمجتمعهم ومشكلاته لا مجرد تسليةٍ محضه وحسب، وإنما يخلق صراعاً قوياً يثير القارئ ويهزّ عواطفه، ويفتح وعية الباطن لما يريد أن يُقيّنه النصّ من إحياءات.

إنّ ما يَنصَبُ عليه بحثنا هو محاولة لتسريح الأسطورة وإيجاد مُعادل موضوعيٍّ يُمكن المقارنة بين بطل الرواية وبطل الأسطورة، لتكون مقاربتنا للأسطورة من خلال شعريّة الرواية. ثمة ما يَفوق الاستخدام الشعريّ للأسطورة؛

حين دُلّفي روائيًا يَبْتَكِرُ بطلاً أسطوريًا أو يكاد، هذا يَتَطَلَّبُ من الروائي استيعابَ التَّصْنِ الأول الذي يَبْنِي عليه روايته، وتكوُنُ في النهاية كلُّ عملياتِ البناءِ الروائيِّ مُصَنَّبَةً على خدمة ذلك النموذج، فصوره [أوديب] على سبيل المثال، تمَّ التعاملُ معها بمختلف الأشكال لأنها بقيت المادَّة الأولى المُلهمة لعددٍ من الروائيين.

تسعى الدراسة بذلك لأن تُسبِّغَ بعداً جديداً لتاريخ الفهم الميثولوجي للأساطير، تحاول إثبات أن ما يعيشه القارئ الآن من واقع له نُسخه المُماثلة في أكثر السياقات تجريدية .

إننا نعتقد بأن الاستعانة بالنموذج الأسطوري يُشكِّلُ ثقله كبيرة نحو إعادة إنتاج المفاهيم والرؤى، وإعادة قراءة المُعطيات التي يفرضها واقعنا الاجتماعي والسياسي والديني والثقافي، إنها تؤمِّن لنا ضماناً ضدَّ من لا يمارس عمليات الفهم في نطاقها الموضوعي ويُصِرُّ على تأويلها تأويلاً ينحاز إلى إساءة الفهم.

(فرويد) مثلاً، قرأ الكثير من الأساطير، واستخرج منها حالات نفسية وطبائع وأمراضاً، تُعدُّ الآن بمثابة الأسس المقبولة للنقد الأدبي من الوجهة النفسية، فلدينا (عقدة إكثرا) وفي مقابلها (عقدة أوديب) .

إن سطح البحر قد يبدو متشابهاً أو متشابهه بالفعل في حركات التموج واتجاه التيارات ولكن النزول إلى الأعماق، أعماق البحر سيكشف عن وجود تيارات مختلفة إلى درجة التناقض بمعنى أنها تتصادم أو تتقاطع أو يحتوى بعضها بعضاً وهذا أمرٌ تقديري ينشأ من القراءة المتأنية لكل رواية على حدة من خلال الاحتكام إلى معيار (قياس) سابق وثابت، فإن كانت المرأة/الأمازونة هي المعيار؛ فإننا عليها نقيس مستويات التمرد والرفض والعنف والمواجهة ومناقضة الطبع والطبيعة.

### أسطورة الإطّار، أسطورة تفسيرية

إن استعارة الأنساق الأسطورية في هذا البحث يدخل ضمن محاولة إعادة رسم الحقيقة حين تملك الأنثى قوة غيبية، وكذا حين كونها مجرد كيان أو شيء،" لقد نشأت الأسطورة لتؤدي وظيفة تفسيرية، حيث تعتبر الأسطورة تفسيراً للحقائق الطبيعية والاجتماعية والثقافية والبيولوجية وغيرها"، واختياري أسطورة الأمازونات تحديداً يتلخص في تصوّر علاقة المشابهة بين المرأة المناضلة وبطله ذلك المصطلح الأسطوري.

إن ما نسعى إليه في هذا الطرح هو البحث عن كمّ من المعادلات الموضوعية التي تنحو بالبحث نحو الجدّية والصرورة، متجاوزين حدة المقولات والنظريات التي لا تُفضي إلى تشخيص حقيقي لماهية العلاقة بين ذكورة مستفحلة مالكة لِمُكوّن الثقافي التاريخي السياسي والديني وبين أنوثة تقف عند حدّ القول دون الفعل.

أولى خطواتنا التفسيرية تعتمد (الوعي) لإيجاد مساحة مشتركة تمثّل قواعد ومبادئ أساسية يمكن الاعتماد عليها. يليها {التغيير}، والذي يتم من خلال ممارسة الفعل التغيير " كفعلي الاغتصاب والكتابة"، بهدف مواجهة تلك الثقافات المُسيّدة التي تعتبر ذاتها الأكثر تفوقاً بشكل عام. ثم الولوج إلى منطقة أكثر إظلاماً وإيلاماً، {تنقيح الموروث} بالارتداد عن موروثات تقليدية يغلب عليها اللامنطقية واللاتقدمية.

الأمازونية كاستعارة مَوْسَّسَةٍ يُؤَسَّسُ من خلالها البحث والمعاني والصور والصفات، تكون الأمازونية فيها بمثابة استعارة مَوْسَّسَةٍ تَمَثِّلُ المَدْخَلَ الذي يمكن من خلاله العثورُ على المرأة متوحدة الهدف، وفي ذات الوقت تحديداً نَسَقْنَا التصوري، وكشف آليات الهيمنة والمرجعيات الراسخة المؤثرة، مما يُفسح مجالاً واسعاً للفتاخر بشأن الفعل الأمازوني، وأن السيطرة الذكورية لا تملك دوماً الصلاحية ويمكن تفويضها، خاصة مع التحولات الجذرية التي يشهدها وضع المرأة الحالي وزيادة فرص تعليمها وعملها، ومن ثمّ دحض أسس السيطرة الرمزية بطريقة عقلانية تستهدف تغيير العلاقات بين الجنسين، عن طريق تلك الاستعارة وتأسيسها مُعَادِلًا للمركزية الذكورية. ومن خلال تمثّل أسطورة الأمازونات إطاراً يضع الحدود والضوابط ويرسم المعالم والأبعاد؛ تُصَلُّ بين نقطتي البداية والنهاية، أو يحصل الوعي بانطلاقة البداية ثم الوعي بالارتداد اللانهائي على تركيباته وطبقاته.

وبين طبقات هذا البحث تكون المرأة هي محور الأسطورة المؤسسة، تروي من خلالها الأحداث باعتبارها وعاءاً تواصلياً بين الحقيقة والخيال، الشعور واللاشعور، العقل والوجدان، الفكر والواقع. وتكمن بداخل هذه الأسطورة فلسفة مَوْسَّسَةٌ تقدّم تفسيراً متكاملًا لجوانب الحياة المختلفة، فإن كثيراً من الظواهر لا يتأتى فهمها إلا من خلال أسطورة تُفسّر وجودها وأسباب نشوئها.

تظهر أهمية هذه الاستعارة المؤسسة (الإطار) في قدرتها على مراجعة معتقدات مَوْبَّتَةٍ في نَسَقْنَا التصوري، كما تُضَعِّنُ على طريق إمكانية الوعي الممكن الذي يجعل بإمكاننا أن ننظر إلى ما وراء حقائق ثقافتنا.

"ولا شك أنه على الرغم من تناول ظاهرة اختلاف لغات البشر بإسلوب الخيال الأسطوري، إلا أن ذلك الخيال لم يكن مطلقاً جامحاً محلّقاً في أفاق الخرافة الصرفة، وإنما كان أسلوباً للتناول يحمل اعتقاداً كبيراً بواقعية موضوع الأسطورة. فالموضوع الأسطوري يتمثل في ظاهرة موضوعية موجودة - منذ زمن إبداع الأسطورة ذاتها وحتى الآن - وهي ظاهرة اختلاف لغات البشر، كما يتمثل في الاعتقاد الجازم لمؤلفي الأسطورة - وهو اعتقاد صحيح - بواقع آخر متمثل في الأصل الواحد للغة الإنسانية. إذن فالموضوع الأسطوري "واقعي"، بينما التناول الأسطوري "خيالي". ولولا الاعتقاد بواقعية الموضوع الأسطوري، لفقدت الأسطورة كيانها، وتحولت إلى خرافة صرفة لا أصل لها في الوجود"

تأتي أهمية الوعي بذلك النسق وتحليله في محاولة الإلمام بكل المظاهر السائدة في المجتمع، التي يمكن رؤيتها في حدود الوعي الكائن، أو التي يمكن إدراكها في حدود الوعي الممكن؛ من خلال الربط بين التجارب البشرية. والبحث عن كل نقاط الغموض في العلاقات والتجارب بين البشر. وكذلك محاولة العثور على جوهر التناقضات بين الثقافات أو داخل الثقافة الواحدة، وتحديد المشكلة. هل هي مشكلة إدراكٍ وعدم تأملٍ وغياب للربط؟ أم أنها مشكلة تحبُّبٍ واختلاطٍ للمفاهيم؟ أم أنّ المشكلة هي مشكلة التقليد الأعمى التابع لطبقة مُعَيَّنَةٍ تفرض سياسة الترويض؟

لذا، تُعتبر أسطورة الأمازونات بمثابة تعريةٍ لاستبداد المجتمع واضطهاده، ومحاولةٍ تقديم البدائل المناسبة من جانب آخر، وذلك بما يتناسب مع أطروحة (ملنيل) القائلة: "إن العملية الإبداعية في جوهرها ليست فعل تعبير، بل فعل مقاومةٍ أيضاً".<sup>١٠</sup>

وبذلك يسعى المصطلح جاهداً عبر ذلك النموذج النسائي النضالي إلى الخلاص من إعادة إنتاج الحياة في حالتها الراهنة بكل إشكالياتها الاجتماعية والسياسية التي تعيد إنتاج ذاتها بصفة مستمرة. بمعنى أدق: محاولة صوغ خصوصية التجربة لشخصيات الأمازونة في زمن يكرر ذاته بنفس الأوضاع والآليات بشكل تلقائي، ومحاولة الولوج إلى التفاعلات الروحية والتجارب الإنسانية العميقة داخل الرواية، وصوغ تجارب هذه الشخصيات ورصد نضالها من أجل مبدأ. لتكون أسطورة الأمازونات بذلك قادرة على تحرير هذه الذات من رِقّة الإحساس المدمر بقجبة الهزيمة التي أنتجت العودة إلى الاستلهاام الأسطوري، وكان من أهم التجليات الأسطورية هو بروز شخصية المرأة المخصصة، بوصفها رمزاً أسطورياً معبراً عن تطبعات النوع وأحلامه الضائعة.

وإذا كان التاريخ واللغة أو ما يطلق عليه (الهوية الثقافية) يميز بين الشعوب والمجتمعات، حيث نفيها تشكل ملامح الأفراد والأبطال وأنواقهم وضمائرهم وقيمهم وسلوكياتهم، ومهما اختلفت الهوية الثقافية باختلاف الشعوب يظل التاريخ الأسطوري هو الأساس المشترك بين جميع الشعوب في إطاره العام. ومن ثم يمكن تعميم هذه الأسطورة على كافة الشعوب والمجتمعات، باعتبارها تراثاً إنسانياً خصباً. إن ذلك التاريخ الأسطوري المدفون في أعماق النفس يحتاج إلى إعادة الاكتشاف من جديد لإمطة اللثام عن حقائق معروفة بصفة حميمية صميمة؛ فعلى سبيل المثال المرأة الأمازونة التي حكّت عنها أساطير قديمة نرّمز الآن بها إلى نماذج نبيلةٍ مستنيرةٍ يمكن أن تقود جيشاً من النساء المناضلات في سبيل التقدم والإصلاح واسترداد الحرية والكرامة، في ظلّ مجتمع مظلم كئيب يوشك على ابتلاع المجموعات المهمّشة المطحونة. حتى وإن كان عهد المغامرات القديمة قد ولى واندثر، إلا أننا يمكن أن نسترجعه بسلاح الذاكرة، ونوجد معادله الموضوعي، فحفيدات الأمازونات من رائدات النهضة نساءً عظيمات في مختلف المجالات يُعتبرن مثالا رائعا يُحتذى.

وبناء على ما سبق، سيؤسس البحث أسطورة تأويلية مفسرة بعض الحقائق لتكون بمثابة كيفية فهم لتجربة الإنسان وأفكاره والعلاقات الرابطة بينهما، ومن خلال الحوار الجدلي مع المفاهيم للوصول إلى الحقيقة الجامعة بين الثقافات، أخذين المناقشة العقلانية التي لا تجعلك رهين مجتمعك، ومن ثم الخروج من سجن اللغة إلى إطار عام ونقطة انطلاق أوسع لتشكيل عالم أقوى ترابطاً وأقرب إلى العدل وتقدير الذات.

## فكرة الإطار

إنّ البحث لا يُعنى بدراسة نصّ أسطورة الأمازونات كنصّ نهائيّ ومركّز، وإنما يُعنى بالأمازونة كواحدٍ من أعمدة البحث إلى جانب أعمدة أخرى، فهناك أيضاً روايات وروى نقدية، كما يُعنى البحث بتقديم أطر نظرية وتأويلية. ولا يُشترط الالتزام بحرفية النصّ الأسطوريّ خاصةً أنّ النصّ الأسطوريّ غير ثابت. يكفي البحث بالمفهوم أو الإطار أو بالرمزية الأساسية الجوهرية الأكبر والأكثر تأكيداً في الأسطورة على مختلف مستويات روايتها.

الأمازونة في هذه الدراسة بدأت كرمز، ولكن أمكن للبحث أن يصبغ عليها إطاراً - نسقاً فكرياً نقدياً تأويلياً فغدت نموذجاً، إذ قام البحث باستنزاف كل طاقات الأسطورة وأشبعها تأويلاً وشرحاً باعتبارها دراسة نقدية، كتابة على كتابة، خاصة إذا تفوق النص الموازي على النص المترسب من حيث لغته ومستويات الفهم ودلالات الإبداع، فيضيء كل ما سكت عنه النص الموازي وأخفاه في مناطق الصمت.

وللوصول إلى قانون مبدأ الإطار المؤسس الاستعاريّ في داخله بحكم جدليّته مع الأطر الأخرى، ينبغي تخطي كل عوائق التعمّم من الآخرين في البحث عن الحقيقة؛ من حيث مبدأ الإطار المغلق، وذلك عن طريق المناقشة العقلانية التي لا تجعلك رهين إطارك الثقافي والمجتمعي.

وأولى الخطوات النقدية لمصطلح (الأمازونة): إعادة تشكيل بعض المفاهيم والمعتقدات الراسخة عن طريق جعلها متاحةً للتحليل النقديّ لتخلّ بذلك الحُوسُ الافتراضية محلّ معتقداتنا، والتقدّم البناء على كافة الأصعدة الفكرية والاجتماعية والسياسية من خلال تلك الرؤية النقدية الموضوعية المقارنة بين الثقافات.

وينبغي في تكوين فكرة الإطار الصدام مع الثقافات الأخرى، فكلّ ثقافة لها رؤية تأسجها في أسطورة، وتتصادم هذه الأساطير في جدليّتها. ومن ثم، تكون فكرة الإطار بمثابة محاولات لفهم التفسير الصحيح الذي يمكن نسجه في إطار واحد يجمع بين الأشئآت أو الفروع وإن اختلفت اللغة والعرف والدين، حيث نصّل من خلال ذلك الإطار بين النقاط المشتركة، وُحيينا ذلك أيضاً لمبدأ المقارنة والتمحيص والحوار الجدليّ الدائم مع المفاهيم للوصول إلى الحقيقة حول قضية معيّنة.

نسعى عبر ذلك المصطلح الاستعاريّ المؤسس (المؤطر) إلى خلخلة مجموعة البدهيات المترسخة نتيجة تراكمات الصراخ الطبقيّ عبر التاريخ وظهور الميكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج.

ولعل المعلومات المنتجة من قبل البديّة المركزية هي التي تفرض حضورها، مُستبدةً في ذلك الإنتاج على التقاليد أو سيادة سلطة المال؛ ممّا يعطيها شرعية الاستمرار، ومُسوغات تعاليتها على الأشخاص الخاضعين لها بحكم انضوائهم تحت الجماعة.

وبناءً عليه، يسعى الباحث عَبرَ ذلك المصطلح التأسيسي أن يقيم توازناً بين معرفة ترمي إلى التغيير ومعرفة أخرى ترمي إلى زيادة وعينا وقدرتنا على الفهم. ومن المنطقي إلى حد كبير أن معرفة الوعي كقيلة بأن تخلع معنى ودلالة على معرفة وسائل التغيير، بل يتخطى تنفيذها آفاق التطور الممكن بمعايير ترسم أهدافاً لا تقتصر فقط على الكائن، وإنما تتجاوزه إلى ما ينبغي أن يكون.

لذا، وجب طرح جميع الأسئلة - ليس على مستوى الشعور فحسب، وإنما يتعداه إلى مستوى اللاشعور المُعَبَّرِ عن الأعماق؛ لخلخلة الثوابت وتقويض مبدإ المركزية المهيمنة الموهومة، ولترسيخ نقطة انطلاق تمتلك آليات مُعَبَّرَةٌ عن الاختلاف الفكري والروحي. وهكذا، فإن طرح هذه الأسئلة يساعد على التحرر العقلي، ويناقش فكر الاختلاف الذي يفرض سيطرته علينا من الداخل والخارج معاً. ولا سبيل إلى الخلاص من هذه السيطرة إلا بإخراج المكبوت، والإنصات طويل النفس لكل اختلاف، مع الأخذ في الاعتبار تناقضات الواقع ومفارقاته، في رؤية نقدية واعية لكثير من الصيغ والرموز القهرية الأيديولوجية للأخر المختلف، التي لم تُعد حركة الزمن تستجيب لها، وتكون هذه التساؤلات بمثابة أداة نقدية موجهة دائماً نحو كل آليات الاستحواذ والاضطهاد وكل ما هو مسكوت عنه لخلخلة أرضية ثقافة الوهم التي يُككِّ عليها لتزييف الحقائق.

إن النصَّ الأسطوريَّ هو " نصٌّ أخرسٌ لا ينطق إلا بقارئه، مليءٌ بكل النداءات المكبوتة التي من شأنها أن تجعل قارئه - أي قارئ، وفي أي زمان ومكان - يتوصل إلى الدلالات التي يرغب، والتي ما برحت تكمن في لاوعيه" ، لعل ذلك يُعزى إلى أن الأسطورة بطبيعتها تختزن الكثير من المعاني، فهي تربة خصبة تحتل الكثير من التأويلات والشروحات.

وحيث إنه لم يتبق من الأسطورة غير الدلالة؛ فإن وضع الأمازونة كاستعارة أسطورية أو كإطار يساعدها على رؤية ما هو أبعد من أئوفا. نضع ذلك المصطلح في الوقت نفسه على مستوى الهوية، أي التطابق مع الشخصية الروائية المتمردة المناضلة ذات المبدإ، علماً بأن كل من هذه الشخصيات المختارة له أكثر من هوية تقريبية يتطلع بعضها لبعض.

إن من حقّ البحث أن يأخذ طريقه نحو تعدد التأويلات دون أن يُجبر على فهم بعينه، فطبيعة الموضوع تحتل أكثر من فهم. قد لا يحتمل البحث كمية القراءات الناتجة عنه، إلا أننا وآقون بأن كل قراءة مختلفة هي مؤسرة على نُضجه وحركيته وقابليته للتأويل وإعادة التأويل.



### قائمة المراجع العلمية

- ١- إريش فروم ، ١٩٩٠ الحكايات والأساطير والأحلام، ترجمة د. صلاح حاتم، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية- اللاذقية.
- ٢- جون هالبرين - محيى الدين صبحي ، نظرية الرواية ، مقالات جديدة ، [www.arablib.com](http://www.arablib.com) ، أكبر مكتبة عربية إلكترونية.
- ٣- داود سلمان الشويلي، ٢٠٠٥، تجليات الأسطورة، قصة يوسف بين النص الأسطوري والنص الديني، موقع القصة السورية، العراق.
- ٤- د. محمد حسن عبدالله، ٢٠٠٠، أساطير عابرة الحضارات " الأسطورة والتشكيل" ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٥- محمد فتوح أحمد، ١٩٨٤، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط٣، دار المعارف، مصر.
- ٦- مريسا الياد ، ١٩٩١، مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياطة، ط١، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.
- ٧- د. كارم محمود عزيز، ٢٠٠١، الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم.

## الهوامش

- ١ راجع د. كارم محمود عزيز: الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ط١، ٢٠٠١، ص١٠٠، ١٠١.
- ٢ انظر إريش فروم: الحكايات والأساطير والأحلام، ترجمة د. صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية - سورية، ط١، ١٩٩١، ص١٣.
- ٣ مريسا الياض: مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩١، ص١٠.
- ٤ للأسطورة "Mythe" عدة تعريفات يمكن أن نورد منها:
- الأسطورة حكاية خرافية متداولة تسرد لنا مواقف وأحداثا وشخصيات خارجة أو غير عادية، لا تستند إلى أي أساس واقعي أو منطقي في الغالب.
- الأسطورة بالأصل هي الجزء الناطق في الشعائر والطقوس البدائية، وهي بمعناها الأعم حكاية خرافية تعتمد على الخيال والحوار، ومؤلفها مجهول، تتحدث عن الأصل والعلّة والقدر، ويفسر بها المجتمع ظواهر الكون تفسيراً فيه نزعة تربوية تعليمية". لعلّ التعريف الأخير أقرب إلى طبيعة الأسطورة، راجع كتاب {محمد فتوح أحمد}: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٤، ص٣، ١٩٥، ١٩٦.
- ٥ د. محمد حسن عبدالله: أسطير عابرة الحضارات "الأسطورة والتشكيل"، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٨.
- ٦ بمعنى كيفية تقريب فكرة مجردة إلى عقل إنسان عن طريق صورة من الواقع ومخالفة المعتاد والسائد من منطقية الفهم، وليس العكس، ولعلّ هذا المحور يمثل منطقة الغريب في البحث الذي يكسبه صفة الجدة، لأنه يسعى لتفسير الواقع من خلال الخيال أو عبر رحلة خروج نحو المطلق.
- ٧ انظر إريش فروم: الحكايات والأساطير والأحلام، ترجمة د. صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية- اللاذقية، ط١، ١٩٩٠، ص١٤٦-١٧٢.
- ٨ انظر د. كارم محمود عزيز: الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم- القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص١٠٠.
- ٩ د. كارم محمود عزيز: الأسطورة والحكاية الشعبية في العهد القديم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم- القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص١٠٢.
- ١٠ - جون هالبرين - محيي الدين صبحي: نظرية الرواية، مقالات جديدة، [www.arablib.com](http://www.arablib.com)، أكبر مكتبة عربية إلكترونية، ص١٤٣.
- ١١ داود سلمان الشويلي: تجليات الأسطورة، قصة يوسف بين النص الأسطوري والنص الديني، العراق، ٢٠٠٥، ص٩.